رابط المادة على منصة باحث

تأملات قرآنية

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ الدرس)33(عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله الله عليه وسلم. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه - 00:00:20

وهو عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله معاشر الحاضرين. ها هو لقاؤنا بكم يتجدد في هذه الامسية القرآنية - 00:00:40

نسأل الله جل في علاه رب البرية ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم. نافعة لنا في الدنيا والدين حجة لنا يوم القدوم عليه. انه ولي ذلك والقادر عليه. يا كرام لا زلنا معكم نتفيأ ظلال سورة البقرة - 00:01:00

ولا زلنا احبتي في الله مع الايات العظيمات المباركات التي تحدثت وتكلمت عن البشرية الاولى عن قصة خلق ادم عليه السلام. وما جرى في الملأ الاعلى من كلام الله جل في علاه. واخباره للملائكة بانه سيجعل في الارض خليفة. وما دار - 00:01:20

وما جرى وتكلمنا مفصلا ايها الاحبة الكرام. عن كيفية توجيه كلام الملائكة الكرام عليهم السلام. ثم انتقلنا احبتي في الله الى الاية العظيمة التي فيها التكريم الثاني لادم ولكل من سار على طريقه ان تمسك - 00:01:50

بسبب هذا التكريم. وبحبله ووسائله. الا وهو العلم. فالله جل في علاه علم ادم الاسماء كله وجاء الكلام عن العلم بعد ان بين لهم انه سيجعل في الارض خليفة. وبعد ان - 00:02:20

قالت الملائكة ما قالت ففي الاية ايها الاحبة الكرام بيان عظيم لفضل العلم وانه من اعظم الاسباب التي كرم الله جل في علاه بها ادم على غير فيه من الخلق وكل من اقبل على العلم وحاز فيه وفاز فيه - 00:02:40

فله حظ من التكريم والرفعة. وانتهى بنا الكلام احبتي في الله. عند الحديث عن فضائل العلم كان يحسن بنا ويحسن. ان ننبه الى حقيقة العلم وجوهره. حتى لا تغيب هذه الحقيقة - 00:03:10

عن بال كثير من السائرين على طريق العلم. والذين قد يظن الواحد منهم ان العلم ومعلومات مجردة عارية جافة يحويها في صدره ويتزين بها قد يظن ظان ان العلم ايها الاحبة الكرام ابحاث منشورة. ودرجات علمية واسانيد ومحفوظات - 00:03:30

ومتون وغيرها من وسائل العلم لا من غايات العلم. هذا كله وسائل ايها الاحبة الكرام. فكان يحسن بنا ان نبين ما هو العلم الذي به تحصل على الفضائل التي ذكرناها وسنكمل الحديث عنها باذن الله جل في علاه - 00:04:00

فقلنا مرددين مع من عرف العلم فقال هو معرفة الهدى بدليله. الذي يورث صاحبه خشية فان العلم الذي لا يظهر على قلبك ولا على لسانك ولا على جوارحك. العلم الذي لا يعبد القلب لله فيحقق - 00:04:20

الاخلاص والخوف والرجاء. والمحبة والتوكل وجميع اعمال القلوب. يوجهها لله وحده فتظهر مشرقة ينير بها او تنار بها ارجاء القلب هذا ليس علما والعلم الذي لا يضر على اللسان فيحقق العبد عبادات اللسان. والعلم الذي لا يظهر على الجوارح ليس علما ايها الاحبة الكرام. ومن شك في ذلك - 00:04:40

فليقف مع قول الله جل في علاه انما يخشى الله من عباده العلماء ان العبد الذي يحقق الخشية لله جل في علاه الخشية في القلب والخشية في العين والخشية في السمع والخشية في اللسان والخشية - 00:05:12

في اليد والخشية فيما يدخل البطن والخشية في كل جارحة ينبغي ان تعبدها لله فانه عبد ليس عالم ولو حاز من الشهادات والمتون والمحفوظات ما حاز فهو اضل من حمار اهله كما تقول العرب. لذلك ربنا جل في علاه بين ايها الاحبة الكرام في اية - 00:05:32
قل من يقف عنده. قال انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة. ثم يتوب من قريب. قال المفسرون بالاجماع ليست التوبة محصورة مقصورة على من اقترف ذنبا وهو جاهل لا - 00:05:59
الله جل في علاه يقول انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة هل معنى ذلك ان العبد العالم بالحكم الشرعي المخالف فله ليس له توبة هذا لم يقل به احد من المسلمين. اذا ما هو معنى الاية ايها الاحبة؟ معنى الاية ان العبد الذي - 00:06:21
امتلأ علما لكن هذا العلم لم يظهر على الجوارح عبد جاهل. العبد الذي لم يحجزه علمه عن المعصية عبد جاهل ايها الاحبة الكرام. اذا تأملوا بلعام بن باعوراء. هذا الذي اوتي علما عظيما والله سبحانه - 00:06:41
قال واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا. لكن هذا العبد لما لم يظهر لم يظهر العلم عليه. ولم تظهر ثمرة العلم ايها الاحبة الكرام قال الله عنه فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين بل ان مثله يا كرام - 00:07:01
كان كمثل الكلب وتأملوا حال بني اسرائيل في رهبانهم والذين نقول تجوزا في علمائهم لما لم يحققوا التوحيد ولم يذعنوا لرب العبيد. لما لم يقفوا عند اوامر الله جل في علاه كان مثلهم كمثل الحمار يحمل اسفارا - 00:07:21
فكل من حمل علما ولم يظهر هذا العلم عليه ما فعله كمثل الكلب او كمثل بحمار اجل الله وجوه ومسامع السامعين. لذلك احذر يا مسلم. احذر ان تكون كذلك. اذا هذا هو العلم - 00:07:41
الذي تثاب عليه هذا هو العلم الذي هو من اجل العبادات واحسن القربات وانفس الطاعات وهو الذي تنال به سبيل مكرمات كما قال ربي جل في علاه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. قلت في اخر فضيلة منكم - 00:08:01
فضائل العلم في ختام مجلسنا الماضي ان العلم استمرار للحسنات. وبينا على عجالة ان العبد اذا مات انقطع عمله كما بين النبي عليه الصلاة والسلام. وكما هو مجاهد وحاضر بيننا. اين الاموات - 00:08:21
فلان الذي كان يصلي معنا في الصف الاول اين هو؟ فلان الذي كان يصوم الاثنين والخميس. فلان الذي كان يقرأ القرآن اين هو؟ مات. قطع عمله الا من ثلاث. بين النبي عليه الصلاة والسلام منها قال او علم ينتفع به. فاذا اراد الواحد منا - 00:08:41
ايها الاحبة الكرام ان تستمر عليه الحسنات في قبره. وان لا ينقطع نهرها فيمده بالرفعة والعلو ومجندل كما يقولون بين التراب. فليحرص على العلم. وليكن ممن يقبل على العلم تحصيلا وتأصيلا - 00:09:01
وبثا وتعليما ونشرا ودعوة لله جل في علاه. ثم اقول احبتي في الله ان من فضائل ان السائر على طريق العلم سائر الى الله جل في علاه فالسائر ايها الاحبة الكرام الى العلم الى مجلس من مجالس العلم. السائر الى درس من دروس العلم - 00:09:21
القاصد بقلبه وببدنه علما ينتفع به هو عبد سائر الى الله في علا كما قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه. من سلك طريقا وتأملوا بالله عليكم ما اجمل السياق وما احسنه - 00:09:49
النبي عليه الصلاة والسلام قال طريقا نكرة في سياق الشرط والنكرة في سياق الشرط عند عرب تدل على العموم. كل طريق تسلكه حتى لو كان عبر هذا الجهاز. تسلك طريقا تلتمس فيه علما. قال عليه الصلاة والسلام سهل الله له به طريقا الى الجنة. فان - 00:10:09
بعبد ايها الاحبة الكرام يسير في هذه الارض الى الجنة وكم من عبد سائر الى الله جل في علاه على طريق الجنة. وكم من عبد ايها الاحبة الكرام سائل الى النار وهو يسير على هذه الارض والله المستعان. والله لو لم يكن للعلم وفي العلم ومع العلم - 00:10:39
ان هذا الفضل لكفى ايها الاحبة الكرام. فانت سائر الى الله سبحانه وتعالى سهل الله له به طريقا الى اين؟ الى الجنة. فطالب العلم الذي اقبل ليحفظ اية من كتاب الله. الذي اقبل - 00:11:05
ليفهم كلمة من كتاب الله. ليظبط حديثا من احاديث رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. ليتعلم عقيدة صحيحة يقيم بها صلب توحيده فينجو من الشرك والوثنية. من اقبل ليتعلم سنة مرضية يهدم بها صروح البدع ويقيم صروح - 00:11:22

سنة والاتباع عبد سائر الى الله جل في علاه. لذا ايها الاحبة الكرام والله ان سلمت النيات الله جل في علاه واردنا بهذه المجالس وجهه الكريم فاننا سائرون الى الجنة. وانظر - 00:11:42

فضل الله وانظر الى عظيم فضل الله. انت وانت محافظ على حضور درس ما او طلب علم ما من العلوم التي تقربك الى الله. ثم توفاك الله جل في علاه فقد مت وانت سائر الى الجنة - 00:12:02

وعجلت الى مقعدك فيها باذن الله جل في علاه. لذلك تخيلوا مقدار الحرمان الشديد. الذي يقع للعبد الذي فتح له باب الى طريق يؤدي الى الجنة. فمشى في هذا الطريق فالتزم - 00:12:24

مجلسا او كتابا او شيخا او اي شيء يقربه الى الله في طريق العلم ثم توقف. تدرون ما هو حاله حال انسان يسير من ها هنا الى الجنة ثم توقف في اول الطريق او في وسطه. فتقهقر وتراجع - 00:12:44

اي عقل لهذا الانسان؟ اي عقل لهذا الانسان؟ لذلك يا اخواني كلامنا هنا ليس عن خواص طلبة العلم والذين نبتغي ونرجوا الله جل في علاه ان يكونوا ائمة للامة لا عن كل واحد من السامعين والذين سيستمعون ويرون هذا الدرس - 00:13:04

اي علم عبدت فيه قلبك وجوارحك لله وانت تسير الى الله عليه فالزمه ولو كانت اية في الاسبوع تحفظها تقوم لسانك بها تجويدا وترتيلا وتلاوة تقوم فهمك فيها تصحح اخلاقك عبادتك سلوكك فالزم. الزم هذا الغرس. ولو جاءك الشيطان - 00:13:24

ابن تيمية والشيطان ارجو الله انه ما يتمثل بامثال هؤلاء الائمة لكني اقول يأتيك بثوب الورع والعلم. يقول لك انت ما استفدت شيئا. انت تنس بلا اي فائدة. كذب وربي. انت سائر الى الله جل في علاه. سهل الله له به طريقا الى اين؟ الى - 00:13:54

نحن كل ما نبتغيه ونقدمه ونفعله ونرجوه ما هو ايها الاحبة الكرام؟ الجنة ان نصل الى الجنة ونرى ربنا جل في علاه في في الجنة ونصيب الفردوس الاعلى منها. اذا اذا كيف تتوقف عن هذا الطريق؟ كيف تتوقف - 00:14:14

عن طريق السائلين الى الله جل في علاه. ايضا احبتي في الله من فضائل العلم العظيمة ان العلم افضل من العبادة. العلم في ميزان الشرع هو افضل من العبادة. وهذا بينه النبي عليه الصلاة والسلام. في الحديث الصحيح قال - 00:14:34

فضل العالم على العابد كفضله على ادناكم. وهنا انبه تنبيهات مهمة بعد ان هذا الفضل ان طلب العلم وتحصيله والاقبال عليه اعظم من الطاعات والعبادات والقربات ايها الاحبة الكرام وانبه هنا العلم الذي به تقيم اصول دينك. تقيم به فرائض الاسلام. انا ما اتكلم عن العلم الذي لا - 00:15:04

فيه العلم الذي لا يتحقق التوحيد بطلبه. العلم الذي لا تتبع فيه سنة النبي عليه الصلاة والسلام. العلم الذي لا تقف فيه عن الحرمات لا انا اتكلم ايها الاحبة الكرام عن انسان جالس في هذا المجلس يستمع الى هذا الدرس او الى غيره. وانسان لا يستمع ان المستمع - 00:15:34

ان صحت النيات وسلمت من كليهما المستمع اعظم عند الله جل في علاه. كما قال عليه الصلاة والسلام فضل العام على العابد كفضلي على ادناكم. طيب لما ايها الاحبة الكرام؟ هذا الذي يطلب العلم يحفظ اية من كتاب الله - 00:15:54

يتدرب او يتعلم ضبط حديث من احاديث النبي عليه الصلاة والسلام. يتعلم مسألة فقهية. يتعلم مسألة في علم الحديث او في اللغة او في المصطلح اي او في اي فن من فنون العلم. اعظم من العبادة ايها الاحبة الكرام. كيف يكون ذلك - 00:16:14

لم يفضل العالم عن العابد. تدرون لما ايها الاحبة الكرام؟ لان العالم بحق. هذا العالم وان قلت عباداته فانه اصاب الهدي القويم. والشرع الحكيم بهذه العبادة. والله جل في علاه ايها الاحبة الكرام ما اراد منا كثرة - 00:16:34

الطاعات والعبادات ابدا ليبلوكم ايكم احسن ولم يقل اكثر. احسن عملا. فالعبرة بحسن العمل. قل لي بالله عليك انسان يصلي ويقوم ويكثر من الطاعات وهو مأجور باذن الله جل في علاه. والله ما ما لا يرد عبدا اقبل عليه. لكن انتبه انتبه. هذا الانسان لا يحسن الوضوء - 00:16:54

او لا يقيم صلبه في الركوع. او لا يحقق اركان الصلاة. او حتى واجباتها. بل لا يأتي بالسنن على الوجه المطلوب. وانسان يصلي ركعتين. من النوافل ركعتين. وذاك يصلي مئة. هاتان الركعتين - 00:17:21

اعظم عند الله سبحانه وتعالى. لانها على الهدي القويم والشرع الحكيم. لذلك ايها الاحبة الكرام العالم وطالب العلم والذي يتعلم دين الله جل في علاه يصل ويفوز بالاجور التي لا يبلغها العابد بكثرة عبادته - 00:17:41

بل اقول لكم بكل صراحة ان كثرة العبادة القائمة على العلم محمودة. محمودة لكن العبادة العارية عن العلم ان كثرت فهي مظنة الابتداع. ومظنة الانحراف ومظنة البعد عن سنة النبي عليه - 00:18:01

الصلاة والسلام وخذوا هذا الحديث العجيب الذي يبين فضل العلم على العمل على العبادة. ونحن انبه لا نزهد بالعبادة اقبح بعلم لا يرى اثره علينا. اقبح بعلم لا نقيم اصلابنا. اسماعنا ابصارنا جوارحنا بين يدي الله جل في علاه - 00:18:21

نحن لا نتكلم عن هذا. نتكلم عن من اجتهد سبقك في ميدان العبادة لكنك في ميدان العلم اسبق النبي عليه الصلاة والسلام يحدث عن رجل ليبين رسائل لهذه الامة يحدث عن رجل قاتل تسعة - 00:18:42

وتسعين نفسا. والحديث عند الترمذي بسند صحيح. فسأل هل لي من توبة؟ انظر العابد وانظر العالم العالم بحق. العالم الصادر عن كتاب الله وسنة رسوله. صلوات ربي وسلامه عليه. الذي يسير على منهج سلف الامة - 00:19:02

صروح التوحيد وصروح الاتباع. ويبتعد عن الشرك والوثنية والابتداع. الذي يدعو الى الفضائل والاخلاق الحسنة. والسلوك القويم بينما انسان عابد يعبد الله جل في علاه لكن لا على هدى. النبي عليه الصلاة والسلام بين ان هذا الرجل قتل تسعة وتسعين نفسه - 00:19:22

فسأل هل لي من توبة؟ فدل على راهب دل على راهب. الراهب ايها الاحبة الكرام كثير العبادة. لكن بلا علم وهذه مصيبة النصارى. بخلاف اليهود اليهود علم بلا عمل والنصارى عمل بلا علم. اذا هؤلاء غضب الله عليهم واولئك ايها الاحبة الكرام ضلوا وانحرفوا - 00:19:42

هذا الراهب ايها الاحبة الكرام جاءه هذا الرجل ما عنده علم. صحيح عابد فلان يذكر الله جل في علاه. وفلان يسبح وفلان وفلان يكثر من الطاعات. لكن قد تكون كلها كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو ايش؟ رد مردود - 00:20:07

يسأل هذا الرجل التائب تسعة وتسعين نفس هل لي من توبة؟ فقال له الراهب العابد له كيف تتوب؟ كيف تتوب وانت قتلت تسعة وتسعين نفسك؟ فاكمل به المئة اكمل به - 00:20:31

لم؟ لانه ما ابصر الحق هذا الراهب. وما دله على المخرج والسبيه فما اغنته كثرة العبادة. لا نجته ولا نجت صاحبه. ما نجته ولا نجت وهذا ما يفعله ايها الاحبة الكرام المنحرفون عن العلم المدعون الرافعون لرايات الطعام - 00:20:51

والعبادات والقربات على غير هدى. انهم يضلون ويضلون ايها الاحبة الكرام. يضلون ويضلوا الثاني هذا الرجل بعد ان قتل واكمل المئة يريد الله جل في علاه. يبحث عن توبة فسأل فدل على عالم فقال له العالم من يحول بينك وبين التوبة؟ انظر فتح له باب التوبة. وهو مفتوح - 00:21:21

لا يغلق الا بامارتين باب التوبة. بالغرغرة او بخروج الشمس من مغربها. قال له لكنك بارض سوء. وانظر العالم كيف؟ يعرف المرض يشخصه يفتح لك المخرج يذكر لك العلاج. قال له ولكنك بارض السوء - 00:21:51

غادر هذه الارض فغادرها فقبض في الطريق فاختصمت فيه الملائكة فوجدوه ايها الاحبة الكرام اقرب الى البلدة الطيبة دخل الجنة. هذا كلام محمد عليه الصلاة والسلام. الذي لا ينطق عن الهوى. والذي يبين احبتي في الله ان فضل العالم - 00:22:11

على العابد كما قال عليه الصلاة والسلام كفضله كفضل محمد صلى عليه الله وسلم على ادناكم. لذلك كما قلت وكما رددنا مرارا وتكرارا. العبد الذي يصلي لله جل في علاه صلاة حسنة. يأتي باركانها وواجباتها ويحقق - 00:22:31

قبل ذلك شروطها وسننها هذا اعظم بكثير من عبد يصلي مئات الركعات قد لا يقبل الله منها شيء يعني كما جاء في حديث حذيفة وغيره. منذ متى تصلي هذه الصلاة؟ قال منذ اربعين. قال ما صليت مذ كنت. ولو مت لمت على غير - 00:22:51

الفطرة التي فطر الله محمدا صلى الله عليه وسلم عليه. ليه؟ ما تعلم. لذلك احبتي في الله نحرص اشد الحرص على تعلم العلم الذي تحصل به نجاتنا. ولا يكونن هم الواحد منا كثرة الطاعة وكثرة العبادة. وان كثيرا ما انبه فيها - 00:23:11

هذا المجلس وفي غيره بعض الفضلاء المحبين لله المعظمين لكتاب الله جل في علاه. المعظين المعظمين كلام الله جل في علاه. تراه في المسجد منشغل بالقراءة عن درس يتفقه فيه في دينه. ويتعلم فيه كتاب ربه او يتعلم فيه - 00:23:31
كيف يتوضأ؟ كيف يصلي؟ كيف يقوم اعوجاج قلبه؟ كيف يقوم اعوجاج سلوكه؟ كيف يصحح عباده هذا يظن ان هذا العمل اعظم؟ لا. انتبه. وكلنا يحتاج للعلم ايها الاحبة الكرام. وكلنا نحتاج الى شيء - 00:23:51
تستقيم به على هذا الطريق الذي نسأل الله جل في علاه ان يثبتنا عليه. وان لا يقبضنا الا ونحن سائرون عليه انه ولي ذلك والقادر عليه. انتقل ايها الاحبة الكرام الى الاية التالية. الله - 00:24:11
الله سبحانه وتعالى بعد ان بين لنا مشهد تعليم ادم وعرض المسميات على الملائكة وتنزيه الملائكة لله جل في علاه وتسبيحهم وتقديسهم واخبار الملائكة اخبار ادم الملائكة باسماء هؤلاء قال زيد ابن اسلم قال ادم انت جبريل وانت اسرافيل وانت ميكائيل - 00:24:31
بعدها ايها الاحبة الكرام وتأمل معي. الاية الاولى التي تكلمنا عنها في سياق قصة ادم عليه السلام واذ قال قال ربك للملائكة تأمل واذ قال واذ قال قال فاعل قال هو هذا خطاب ضمان - 00:25:01
غائب. تأمل معي الاية التي نتكلم عنها. قال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم. فسجدوا الا ابليس. كان من الجن. ففسق عن امر ربه او ان ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. وفي اية الكهف الا ابليس كان من الجن. اقول ايها الاحبة الكرام. الوقفة الاولى - 00:25:21
مع هذه الاية ان هذه الاية غايرت سياق الايات التي قبلها. ففيها واذ قلنا ما قال واذ قال وهذه المغايرة في الضمائر يعرفها من يعرف لغة القرآن. ويفهمها من يفهم لغة القرآن. الذي يسمو - 00:25:51
بيانه فيفهم كلام ربه جل في علاه. هذه المغايرة بين الضمائر واذ قال واذ قلنا تسمى عند العرب الضمائر في كلام العرب هي للغائب وللحاضر. ويدخل في الحاضر المتكلم كما قال ابن مالك رحمه الله وما لذي غيبتنا وحضور كانت وهو سم بالضمير. فالضمائر عند العرب - 00:26:14
الهيبة والحضور. المغايرة بينهما في السياق فيها مغزى بديع لطيف جدا. لما انتقل من الغيبة للحضور لماذا قال في الاولى واذ قال ربك للملائكة وقال في الثاني واذ قلنا قال المفسرون ايها الاحبة الكرام لان الامر - 00:26:44
وبالسجود امر عظيم. فناسب ان يكون الخطاب خطاب حاضر لا خطاب غائب. وناسب ان يكون الامر جاء ممن نسب لنفسه التعظيم. فتأمل ماذا قال؟ واذ قلنا هذه تدل عند العرب على التعظيم ايها الاحبة الكرام. فلما كان الامر او لما كان السياق سياق امر - 00:27:04
ان يكون الخطاب خطاب حاضر لا خطاب غائب ليعظم الامر في نفوس المأمورين فيقوم به احسن قيام واتمه هذا الامر ايها الاحبة الكرام من الله جل في علاه للملائكة جاء - 00:27:34
بعد ان قال وما كنتم تكتمون. الله سبحانه وتعالى لما بين ان ان العلم له الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اذ قلنا للملائكة قال المفسرون في معنى قوله وما كنتم تكتمون. قالوا الذي - 00:28:00
كتمته الملائكة ومن سمع الخطاب احد امرين اما الاول فهو ان بينهم ابليس. وهو من العصاة من الكافرين. الذين رسول الله جل في علاه وسيخالفون امره. الملائكة ماذا قالت؟ لما قال لهم الله اني جاعل في الارض خليفة. قالوا ونحن نسبح بحمده - 00:28:30
فبين الله جل في علاه في هذه الاية اني اعلم يا من نسبتم انفسكم للتسبيح والتحميد ان من بينكم وان لم يكن كما سيأتي بيانه من لن يكون من المسبحين العابدين لله جل في علاه - 00:29:00
اعلم غيب السماوات والارض ايش؟ والذي تبدونه هو الذي تكتمونه. هذا المعنى الاول الذي ذكره المفسرون وقال المفسرون ايضا ايها الاحبة الكرام المعنى الثاني والله تعالى اعلم انه يعلم ما جرى من حوار بين - 00:29:19
الملائكة لما اخبرهم الله سبحانه عن خلقه او عن جعله في الارض خليفة فقالوا فيما بينهم نحن افضل الخلق الله اعلمهم بانه سيجعل في الارض خليفة يحقق العبودية تذكروا ذلك - 00:29:39
تبينوا انهم ايش؟ افضل الخلق عبادة لله وطاعة له سبحانه هذا كتموه فبينه الله سبحانه وتعالى وما كنتم تكتمون. لذلك ايها الاحبة

الكرام قبل ان نتكلم عن الامر وكيف يدخل فيه ابليس؟ وهل ابليس من الملائكة - 00:29:58
وان كان من الملائكة كيف نوفق بين كونه من الملائكة وكونه عصى الله جل في علاه؟ وان لم يكن من الملائكة كيف يستثنى من جنس الملائكة؟ الى غير ذلك مما سيأتي بيانه باذن الله جل في علاه. لكن لابد من وقفة ايها الاحبة الكرام مع قوله وما كنتم تكتمون - 00:30:22
اذا تقرر في قلب العبد المؤمن ولابد ان يتقرر ان الله يعلم ما نسر وما نعلن وما نظهر وما نكتم فالواجب علينا ان نعتني بما نكتم. لا بد للواحد منا ان يكتم شيئا - 00:30:44
والله سبحانه يعلم ما نكتمه. لذلك ايها الاحبة الكرام وقفتنا ها هنا مع الكتمان فاقول مستعينا بالله. الكتمان على نوعين كتمان قبيح وكتمان حسن وكلاهما يعلمه الله وكلاهما يعلمه الله. اما الكتمان القبيح - 00:31:20
فهو ما يكتمه العبد من عقائد باطلة ومعتقدات منحرفة كالذي كتم كتمه المنافقون مصيبة النفاق في الكتمان انهم اظهروا الايمان وابطنوا الكفر. فكتموا الكفر فاظهره الله سبحانه وتعالى. وانزل فيهم سورة تتلى الى يوم - 00:31:54
يوم القيامة سورة براءة حتى قال ابن القيم كاد القرآن ان يكون كله في شأنه في شأن المنافقين الكتمان القبيح ايها الاحبة الكرام ان يكتم العبد معتقدا باطلا منحرفا او كتمان نوايا خبيثة. ومقاصد غير سليمة - 00:32:21
وهذا ايضا ايها الاحبة الكرام من اقبح ما يمكن ان يكتمه العبد في ظهر النوايا الحسنة ويخفي النوايا القبيحة والله المستعان كأن يكتم العبد في قلبه ارادة غير الله سبحانه وتعالى في اعماله - 00:32:52
يطلب العلم لا لله. ينفق المال لا لله. يقرأ القرآن لا لله. وانما لاغراض دنيوية زائدة. هذا من اقبح ما يمكن ان يكتمه العبد في قلبه. والله مظهره ويعلمه ايضا ايها الاحبة الكرام - 00:33:13
من الكتمان القبيح ان يكتم العبد الذنوب والمعاصي وهنا لا اتكلم عن شخص يخطئ فيستر على نفسه ولا يجاهر لا هذا الكلام لا يتناول هذا الصنف لان هذا الصنف الاصل ان يكون بيننا. العبد اذا اخطأ فلا يفضحن نفسه. ولا يجاهر في الذنب والمعصية - 00:33:32
لكننا نتكلم عمن يعتاد الذنوب والمعاصي. ويعكف على الذنوب والمعاصي. ويظهر في العلن وليا لله وهو في كتمان عدو لله جل في علاه هذا ايضا من اقبح انواع الكتمان ايها الاحبة الكرام - 00:34:02
فاذا اجتمعت هذه الانواع الثلاثة في عبد فقد اجتمع فيه الشر كله. انعقد قلبه كتم في قلبه الكفر وعدم صفاء النية والذنب والمعصية مصيبة. والواحدة من هذه كافية بان تقتل قلب العبد والله المستعان - 00:34:22
لذلك ايها الاحبة الكرام نحرص اشد الحرص ان نطهر قلوبنا من هذا الذي نكتمه الذنوب والمعاصي التي منها ما قد يخفى علينا. بمعنى نكتمه نكتمه ايها الاحبة الكرام وهو اصلا لا يظهر كالغل - 00:34:44
والحقد يمتلئ القلب غلا وحقدا وبغيا وحسدا. والله المستعان. هذا من اقبح ما يمكن ان يكتم من الذنوب معاصي والله المستعان هذا الكتمان القبيح ايها الاحبة الكرام. ما هي عاقبة صاحبه - 00:35:06
قد يستتر الانسان ويكتم ما يكتمه من نوايا فاسدة او عقائد منحرفة يكتم الكفر او الالحاد. نسأل الله العافية او النصرانية او اليهودية او غير ذلك يكتم ذنوب ومعاصي يكتم نوايا خبيثة ماذا له؟ اقول ايها الاحبة الكرام اما في الدنيا - 00:35:27
فان ما يكتمه سيظهر ايها الحبيب ياك تظن ان هذه القبائح هذا الكتمان القبيح سيبقى حبيس قلبك وسيبقى حبيس جدران قلبك ابدا. والله ليظهرن ايها الاحبة الكرام. لذا احبتي في الله ان العاقل - 00:35:55
الذي يعتقد بان ما يكتمه سيظهر لان الله جل في علاه يعلمه. وسيظهره سبحانه وتعالى ينبغي ان لا يكتم الا الشيء الحسن كما سيأتي ذكره لكن ما هو الدليل ايها الاحبة الكرام على ظهوره؟ الدليل على ذلك احبتي في الله الحديث الصحيح الذي جاء من حديث سهل ابن سعد وغيره - 00:36:20
قال فيه النبي عليه الصلاة والسلام واستمع اذا كنت تكتم في قلبك شيئا لا يحبه الله في الدنيا يظهر. في الدنيا سيظهر قال عليه

الصلاة والسلام وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة هذا الحديث منعم يا اخوان - 00:36:46
حديث مرعب جدا وان احدكم ليعمل باعمال اهل الجنة فيما يبدو للناس فيما يبدو للناس. ماذا؟ عنده كتمان قبيح في خبائث في القلب ثمة خسيسة انطوى عليها قلبه. ما هو او ما هي عقوبته ايها الاحبة الكرام؟ قال حتى ما - 00:37:07
يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار. نسأل الله السلامة والعافية نسأل الله السلامة والعافية مخطئ من يظن ان القبائح ستظل مستورة وربي ان هذه القبائح ستتحول الى فضائح - 00:37:35
قبل الموت وخاتمة من اقبح ما يمكن ان تتخيل. نسأل الله السلامة والعافية. نسأل الله السلامة والعافية. نسأل الله السلامة والعافية لذلك صدق الشاعر الجاهل الذي قال ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس - 00:37:56
تعلن خبايا ايها الاحبة الكرام تظهر تظهر فلتات اللسان تظهر بين الحين والحين تكشف ويطلع الانسان عليها لذا احذر الواحد منا ايها الاحبة الكرام احذر من ان يصاب قلبه بمقتل بل مقاتل وهو لا يدري. وهو غافل عن هذه المقاتل - 00:38:18
فيستر ويكتم قبائح معتاد على الزنا في السر. مشاهدة او ممارسة نسأل الله العافية معتاد على الكذب والفجور والغش واكل الحرام وايذاء الخلق. معتاد على هتك حرمات الله جل في علاه. معتاد او - 00:38:49
عن القبائح ويظهر وتظهر في العلن انها من اولياء الله سيكشف الستر سيكشف الستر في الدنيا قبل اما العقوبة الثانية فهي عقوبة في الاخرة. وما هي ايها الاحبة الكرام؟ انكشاف الستر عند الله سبحانه وتعالى - 00:39:08
الانسان اقول اذا نجى من انكشاف الستر في الدنيا فلن ينجو عند الله جل في علاه لن ينجوا عند الله سبحانه وتعالى واتكلم عن الانسان عموما الناجي الذي سيكون في الجنة والذي سيكون في النار - 00:39:29
اما الناجي الذي سيكون في الجنة سيكشف شيء من الستر وتظهر القبائح بين يدي الله جل في علاه جاء في حديث صحيح من حديث ابي سعيد وغيره في الصحيح ان الله جل في علاه يدني عبده المؤمن منه يوم القيامة - 00:39:57
فيضع عليه كنفه ستره فيقرره بذنوبه هذا الانسان الذي عاش حياته كلها نجا. استحق النجاة لكن عنده قبائح ظن انها تخفى لكنها تظهر يقررك الله بها. لما تظهر بين يدي الله جل في علاه فيظن العبد انه هالك - 00:40:18
يسترها الله سبحانه وتعالى ويغفرها له جل في علاه وتعالى وتقدس في هذه السماء. اما المصيبة كل المصيبة يا اخواني والهلاك كل الهلاك ان تظهر القبائح منشورة امام الخلق يوم القيامة - 00:40:42
ثق تماما ان الكتاب ستلقاه منشورا. وان الكتاب من يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وان الله جل في علاه قال عن ذلك اليوم يوم تبلى السرائر. وكل شيء احصيناه - 00:41:02
كتابة كتابا هنا يعني مكتوبا. اذا ايها الاحبة الكرام العاقل يجتهد ان اخطأت ان يستغفر وان يتوب. لكن لا يعكفن على ذنب يكتمه ولا يعكفن على نية فاسدة. قد تخدع كل البشر. فتبتغي بعملك غير - 00:41:27
لوجه الله جل في علاه. لكنك لن تخدع الله سبحانه وتعالى. لا يمكن لا يمكن ايها الاحبة الكرام. لذلك تأملوا مشهد الصراط وقفنا معه في الدروس مضت هذا الذي عاش في كتمان لنوايا فاسدة يعطى نورا لكن ينطفئ نوره. فقيل لا قيل ارجعوا ورائكم - 00:41:56
التمسوا نورا فيتساقطون في نار جهنم اعاذنا الله واياكم لذلك احرص ايها الحبيب احرص على عدم كتمان القبائح فانها ستظهر. فان ظهرت في الخاتمة فاقبح بها من خاتمة. وان ظهرت بين يدي الله جل في علاه. وقد ادنى عليك ستره وكان - 00:42:19
فبأي وجه تلقى الله سبحانه وتعالى؟ وان ظهرت امام الخلائق وكنت من اهل النار فالله المستعان اذا نحرص على التوبة والاستغفار والندم ايها الاحبة الكرام. لذلك تأمل كان من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لي ما - 00:42:45
قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني يحرص الانسان قد يكون منه شيء في الخفاء في الكتمان طهر قلبك استغفر من ذنبك واعلن التوبة لان الستر هذا - 00:43:05
سيزول يوما ما سيزول نسأل الله السلامة والعافية. اما مما يقال يا كرام من عقوبة الكتمان القبيح يوم القيامة قلنا انكشف الستر وهذا وحده خزي عار للانسان. من عقوبته انكشاف الستر من عقوبته ايها الاحبة - 00:43:23

الكرام انه يعذب ويحشر محشرا فظيعا يوم القيامة وذكرنا ذلك مرارا وتكرارا ينبغي لنا ان نكرره وان نحفره على جدار قلوبنا. ان الخفايا ان الخبايا ان القبائح التي نكتمها ستظهر محشرا قبيحا. لا يتمناه عاقل على وجه الارض. حديث اسامة بن زيد في الرجل - 00:43:50

الذي تندلق واقتاب بطنه يوم القيامة. تخرج الامعاء من فمه فيدور بها كما يدور الحمار حول الرحى. فيفزع اليه اهل النار يسألونه ما لك؟ الم تكن بالمعروف وتنهانا عن المنكر انتبه. قال بلى كنت امركم بالمعروف ولا اتي قبائح - 00:44:18

كتمان وانهاكم عن المنكر واتيه. هم في الظاهر رأوا منه ماذا؟ امرا ونهيا. في الظاهر رأوا منه صلاحا. لكن لكنه كان يكتم قبائله. فماذا ظهرت؟ امعاء يدور بها في النار. نسأل الله العافية. والثالثة ايها الاحبة الكرام - 00:44:36

ذهاب الحسنات. ذهاب الحسنات. هذي الحسنات التي تجمعها قد تذهب يوم القيامة. تذهب نتيجة القبائح التي كنت تكتمها اغترارا بستر الله جل في علاه. جاء في حديث في اسناده مقال وبعض اهل العلم - 00:44:56

السلوك الامام اللباني رحمه الله حديث ثوبان قال لاعلمن اقواما من امتي يأتون يوم القيامة بحسنات كامثال جبال تهان يجعلهن الله هباء منثورا. لا شيء فجزى ثوبان على ركبتيه. فقال من هم يا رسول الله؟ جلهم لنا ان لا نكون منهم. قال هم منكم. من جلدتكم يأخذون من الليل - 00:45:17

كما تأخذون يعني ايش؟ عندهم استقامة عندهم صلاح ولكنهم اقوام اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها. هذي المصيبة يا اخوان هذي مصيبة مصيبة كبيرة جدا نسأل الله وهذا ترداء بني اسرائيل هذا دعاء اليهود - 00:45:44

كانوا يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا ما لا يرضون انتقل ايها الاحبة الكرام الى الكتمان الحسن. قلنا الكتمان كتمان كتمان قبيح وكتمان حسن وكلاهما يعلم - 00:46:06

والله جل في علاه اما الكتمان الحسن ايها الاحبة الكرام فعلى انواع لكن السؤال الكبير هل يوجد شيء حسن اكتبه؟ نعم ينبغي ان تكون صاحب كتمان حسن ما هو الكتمان الحسن ايها الاحبة الكرام - 00:46:30

الكتمان الحسن على انواع اذكر من ذلك ان تكون بينك وبين الله خبيئة. لا يعلمها احد الا الله جل في علاه. عمل صالح ان كان مما يتكرر فيتكرر. ركعتين في جوف الليل لا يراك احد. نافلة - 00:46:51

وفي النهار لا يراك احد. تسبيح وذكر تحرك به قلبك قبل الشفتين لا يراك هذا هذه هذا كتمان حسن هذه خبيئة حسنة ايها الاحبة الكرام هذا من صالح الاعمال التي تحصل بها نجاتك باذن الله جل في علاه - 00:47:18

يحرص قد يبدو منك عملك كله صلاتك امام الناس حتى نوافلك امام الناس وصدقاتك الناس ماذا بينك وبين الله من خبايا واعمال صالحة لا يعلمها الا الله فاحرص ايها المسلم تسأل نفسك الان سؤال هل لي خبيئة؟ هل عندي عمل صالح؟ بيني وبين الله - 00:47:45

بيني وبين الله لا يعلمه احد الا الله جل في علاه. هذا من انفع الاعمال التي تنتفع بها عند ربك ومولاك جل في علاه والانسان ايها الاحبة الكرام ترى قد يظهر منك عمل كبير ثم لا تنتفع منه بشيء - 00:48:12

قد تكون النية غير صحيحة. غير صافي. وقد تخطئ فيه هدي النبي عليه الصلاة والسلام. لكن عمل واحد حسن في السر تحصل به نجاتك للحديث بقية بعد الاذان وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:48:30

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. وبعد احبتي في الله كان حديثنا قبيل الاذان عن الكتمان الحسن. بعد ان بينا ان الكتمان كتمانان كتمان قبيح لا ينبغي ان يكون عندي وعندك - 00:48:52

عندك وكتمان حسن ينبغي ان يكون عندي وعندك وذكرت لكم من صور الكتمان الحسن ان تكون بينك وبين الله خبايا حسنة لا يعلمها الا الله جل في علاه تحصر بها نجاتك باذن الله جل في علاه. ايضا من صور الكتمان الحسن ان تخفي بعض الاعمال الظاهرة - 00:49:12

تختلف عن الاولى. الاولى عمل ما يراك اصلا فيه احد لا يراك احد فينا. تحول على حساب خيري دون ان يعرف احد. تضع صدقة في

ظلمة ليل ما يشعر بك احد - 00:49:38
فقم تصلي تذكر الله الى غير ذلك. الثاني ان تخفي بعض الاعمال الظاهرة. التي يراك الناس فيها وهذا المنهج ايها الاحبة الكرام الكتمان الحسن. تربى عليه سلف هذه الامة. بخلاف الخلف. خلف للاسف الشديد - 00:49:53
ترى الواحد منهم يحرص اشد الحرص ان يظهر عمله يحرص اذا كان صاحب قرآن تجده يحرص اشد الحرص ان يزين ويجمل صوته لا لشيء فقط ليسمعه الناس وليراه الناس احرص اشد الحرص ان يدخل عليه الداخل وهو يردد القرآن - 00:50:13
وهو يقرأ القرآن موقف كل ما تذكرته اشعر بالم شديد ايها الاحبة الكرام والله قبل مدة كنت اتردد على احد الاخوة. وهو صاحب قرآن. صاحب قرآن. لكن كان يلفت كان يلفت نظري كلما دخلت عليه - 00:50:38
وهو يراني وانا مقبل واذا بالمصحف في حجره الظن حسن. الظن حسن. لكن حقيقة ينبغي على الانسان ان يراقب نيته. وان يجتهد في سلامة هذه النية من يا اخواني حصين ابن عبد الرحمن في صحيح البخاري ومسلم - 00:51:02
كان عند سعيد بن جبير سعيد بن جبير يسأل يقول ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة. يعني في الكوكب سقط فقال حصين انا وهذا الكوكب في وقت متأخر من الليل - 00:51:24
ثم تنبه في قلبه انه يمكن ان يقع في قلوب السامعين انه ايش كان؟ انه كان قائم الليل ويصلي قائل الفور والحديث في الصحيح. قال غير اني لم اكن في صلاة - 00:51:42
احنا اذا ذهبت الى العمرة الاردن كلها تعلم بخبرك وان كنت صائما كل الدنيا تعرف بذلك. بينما السلف الاول يخرج والزوجة تعد له طعام الغداء طعام الغدا ده الافطار عند العرب. فيخرج فيتصدق به ولا يعود من عمله الا مع غروب الشمس تحسبه مفطرا وهو صائم - 00:51:59
يتناول طعام الافطار اخفاء العمل الظاهر منهج سليمان ابن مهران الاعمش كان اذا دخل عليه الداخل وهو يقرأ القرآن ينشر على مصحفه ستر يعني يستر العمل الصالح ما تدري انت قد تعجب بعملك وقد تشرئب لنظر هذا الناظر ولمدح - 00:52:25
في وثنائي فتهلك. تهلك والله تهلك. اذا احرص ايها الحبيب على اخفاء العمل. حتى بعض الاعمال الظاهرة لان تربية النفس على الخبايا والخفايا والله يا اخواني من اساء واسباب اما ان تكون صاحبك اعمال ظاهرة وليس بينك وبين الله جل في علاه خفايا ولا خفايا وتتعمد وتتقص - 00:52:50
ان تظهر عملك فانتبه. قد تبتلى فتكون اعمالك يراها الناس قد تكون اعمالك وصفك مثلا انسان ينظر اليك يقتدى بك قد يطلع الناس على اعمالك انتبه اجعل بينك وبين الله خبايا. اجعل بينك وبين الله سبحانه وتعالى خبايا وهذه هي التي عليها المعول - 00:53:20
لان هي مظنة الاخلاص. اذا تأملوا لماذا الوتر سنة واعظم سنة لانه مظنة الاخلاص. لانك تصليها في في الخفاء في الليل ايضا احبتي في الله واختم من الكتمان الحسن. الكتمان الحسن. اخفاء - 00:53:49
الاساءة. اساءة الاخرين لك هذي من الكتمان الحسن. قد يساء اليك في هذه الدنيا. فيخطأ زيد في حقك. ويسيء لك زيد من الناس تتعرض لانواع الاذى لكن هذا الاذى يكون مخفيا عن الناس. يعني بينك وبين المسيء - 00:54:14
احرص الا تظهر هذه الاساءة وهذا المنهج منهج الانبياء. الا عند ترتب مصلحة شرعية بكشف هذه الاساءة الانبياء وعلى رأسهم نبينا عليه الصلاة والسلام وغيره كيوسف عليه السلام. يوسف لما احتال على اخوته - 00:54:39
جعل السقاية في رحل اخيه. ثم فتشوا فاستخرجوها من وعاء اخيه من رحل اخيه قالوا يسرق فقد سرق اخ له من قبل الله سبحانه وتعالى ماذا قال؟ قال فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها له. قال انتم شر مكانه. يعني انتم - 00:55:09
هذه العبارة هذه الجملة هي التي اسرها يوسف في نفسك حتى ما جرح مشاعرهم تأملوا انت يخطئ ابو علاء دايما نميل عليه بالكلام يخطئ حاشاه ابو علاء في حقك. كل الاردن تعلم بخطئه واساءته - 00:55:32
بينك وبين نفسك اساء لناس انبسطوا يا شيخ اساء لك مسيء بينك وبين الله سبحانه ان استطعت ان تعفو وان تغفر وان تسامح فافعل. وان لم تستطع فاكتمها. انه لا مصلحة من - 00:55:50

اظهاره وهذا الكتمان هذا الكتمان تثاب عليه جل في علاه. عند الله جل في علاه. استمعوا يا اخواني لهذا الحديث العظيم. من كتم غيظه وهو قادر على ان ينفذه هذا الغيظ. هذي الاساءة كتمها بعناء ما اظهرها. بنى الله له بيتا في - 00:56:12

ويا قصرا في الجنة في الجنة. احيانا نعتاد للاسف الشديد على نشر الاخطاء وبثها واذاعتها. دون ترتب اي مصلحة لذلك احرص ان تستر من تتبع عورة امرئ مسلم تتبع الله عورته وفضحه ولو في جوف بيته. انت تحرص ان - 00:56:32

تكتم الاساءات الا اذا ترتب على الاظهار مصلحة شرعية كما قال الله جل في علاه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا الا من ظلم. للحديث بقية ايها الاحبة الكرام. مع الملائكة - 00:56:57

استثناء ابليس هل ابليس ملك من الملائكة؟ او المسألة فيها خلاف؟ او هو جني و سنفصل بحول الواحد الاحد ثم لنا وقفات نسأل الله ان يعيننا واياكم عليها في مجلسنا القادم باذن الله. والحمد لله رب العالمين - 00:57:17

- 00:57:37